

## الخصائص

فإن قلت : فقد تقول : أين بيتك فأزورك وكم مالك فأزيدك عليه فتعطف بالفعل المنصوب وليس قبله فعل ولا مصدر فما الفرق بين " ذلك وبينه " .

قيل : هذا كلام محمول على معناه ألا ترى أن قولك " أين بيتك " قد دخله معنى أخبرني فكأنه قال : ليكن منك تعريف لي ومنّي زيارة لك .

فإن قيل : ( وكيف ذلك ) أيضا هلاّ - جاز به فتسلّم لأنه محمول على معناه ألا ترى أن قولك : به في معنى : ليكن منك سكوت فتسلّم .

قيل : يفسد هذا من قبل أن به لفظ قد انصُرِف إليه عن لفظ الفعل الذي هو اسكت وترك له ورفض من أجله . فلو ذهبت تعاوده وتتصوّره أو تتصوّر مصدره لكانت تلك معاودة له ورجوعا إليه بعد الإبعاد عنه والتحامى للفظ به فكان ذلك يكون كادّغام الملحق لما فيه من نقض الغرض . وليس كذلك أين بيتك لأن هذا ليس لفظا عدل إليه عن : " عرّفتني بيتك " على وجه التسمية له به ولأن هذا قائم في ظلّه الأوّل من كونه مبتدأ ( وخبرا ) وبه وبه قد تنوّه في إبعاده عن الفعل البتّة ألا تراه يكون مع الواحد والواحدة والاثنتين والاثنتين وجماعة الرجال والنساء : به على صورة واحدة ولا يظهر فيه ضمير على قيامه بنفسه وشبهه بذلك بالجملة المرّكبة . فلمّا تناءى عن الفعل هذا التنائي وتنوّسيت أغراضه فيه هذا التناسي لم يجرّ فيما بعد أن تراجع أحكامه وقد درّست معارفه وأعلامه فاعرف ذلك